

الرياض تستجيب لضغوط صنعاء: فرملة اندفاعة الانفصال

عاد ملفّ "انفصال الجنوب اليمني إلى الواجهة مجدّداً"، في ظلّ استعجال حلفاء الإمارات هناك تثبيت أمر واقع عشيّة ما يرون أنها مفاوضات قريبة ستحسم شكل الدولة في اليمن. وإذا كان ينوي هؤلاء، بالفعل، اتخاذ خطوة واسعة على ذلك الطريق، عبر إعلان «فك» الارتباط عن صنعاء، فإن ضغوطاً سعودية حالت دون إتمام هذه الخطوة، بعدما تلقّت الرياض تحذيرات من «أنصار الله» من مغبة تشجيع أو تغطية أو غضّ الطرف عن أيّ تحرّك انفصالي في الجنوب

صنعاء | خلافاً لما كانت زوّاته من إعلان خطوات انفصالية في ذكرى ما يسمّى «فك» الارتباط بين «شطري» اليمن الجنوبي والشمالي، اكتفت القوى الجنوبية الموالية للإمارات بإقامة احتفال في مدينة المكلا، مركز محافظة حضرموت، أعلن فيه رئيس «المجلس الانتقالي»، عيدروس الزبيدي، تمسّكه بدولة اتحادية فدرالية لم يحدّد شكلها. وبحسب مصادر دبلوماسية تحدّث إلى «الأخبار»، فإن ضغوطاً سعودية أفضت إلى ذلك التراجع، وأجبرت «الانتقالي» على الاكتفاء بافتتاح أعمال الانعقاد السادس لـ«الجمعية الوطنية» التابعة له. وأوضحت المصادر أن هذه الضغوط جاءت بعد تلقّي الرياض، بوصفها المُمسكة بالملفّين السياسي والعسكري في المحافظات الجنوبية والشرقية، تحذيرات من صنعاء من مغبة التشجيع على أيّ تحرّك انفصالي في تلك المحافظات.

وكان «الانتقالي» توعّد، مطلع الشهر الجاري، خلال لقاء تشاوري عُقد في مدينة عدن وسط مقاطعة القوى الجنوبية المناوئة له، بـ«استعادة دولة الجنوب وفك» ارتباط عدن عن صنعاء» خلال ذكرى الوحدة، معلنًا "ميثاقاً خاماً" به حدّد فيه شكل دولته وهو يَّتها ونظمها السياسي والإداري. إلا أن خطواته تلك اصطدمت برفض قوى جنوبية واسعة، من بينها قبائل محافظة أبين التي رفضت انفراد «الانتقالي» بتمثيل الجنوب، وأعلنت تشكيل حلف قبلي من أجل العمل على «إعادة دور المحافظة ومواجهة سياسات التهميش والإقصاء» التي يمارسها المجلس ضدّ أبنائهما. أيضاً، رفضت قبائل محافظة حضرموت إجراءات «الانتقالي»، ورفعت شعار «دولة حضرموت المستقلة» في وجه مشروع الانفصال، داعيةً السعودية إلى التدخّل لوقف ما يقوم به الزبيدي. وعلى رغم محاولة «الانتقالي» احتواء عدد من المكوّنات الحضرمية،

عبر التعهّد لها بمنحها الحقّ في إدارة شؤون المحافظة بعد الإعلان عن فكّ الارتباط، ظلّت هذه المكوّنات على موقفها، بل وطالبت بلقاء ولـي العهد السعودي، محمد بن سلمان، بشكل عاجل للتوضيح مطالبها المتمثلة في اعتماد حضرموت «إقلیماً مستقلاً» في ظلّ دولة الوحدة، أو منحها حق «تقرير المصير» في حال انفصال الجنوب عن الشمال.

وبعد لافتاً سرعة استجابة الديوان الملكي السعودي لذلك المطلب؛ إذ سرعان ما أُرسلت طائرة خاصة لنقل نحو 40 شخصاً من قبائل حضرموت للتشاور في الرياض، فيما علمت «الأخبار»، من مصادر مقرّبة من حكومة عدن، أن المملكة استدعت، أيضاً، «المجلس الرئاسي» بأعضاه كافة، وقيادات سياسية وحزبية وتكتّلات قبلية موالية لها، للتدارس في ما تشهده المحافظات الجنوبية. وكان «المجلس الرئاسي» التزم الصمت حيال تحرّكات «الانتقالي»، وهو ما أثارت موجة غضب في أوساط الموالين للأول، الذين اتّهموه ورئيسه بـ«الخيانة الوطنية». واعتبر نائب رئيس البرلمان الموالي لـ«التحالف»، عبد العزيز جباري، أن السعودية والإمارات تسعين «لتشطير اليمن وتقسيمه» بواسطة «الرئاسي»، محملاً رئيس المجلس، رشاد العليمي، ورفاقه، مسؤولية انحدار اليمن نحو حروب وصراعات دموية، علماً أن العليمي لم يسجّل، في خطابه مساء الأحد بمناسبة ذكرى الوحدة، أيّ موقف ممّا يقوم به «الانتقالي».

من جهتها، دانت السلطات المحليّة الموالية لحكومة صنعاء في المحافظات الجنوبية التحرّكات الأخيرة، والتي وصفتها بأنها «الأشدّ» خطورة على الوحدة منذ 33 عاماً. ودعا محافظ أبين، صالح الجنيدي، «أحرار الجنوب إلى إسقاط مخطّط تجزئة المحافظات الجنوبية وتحويلها إلى دويلات خاصة للانتداب الاستعماري». واعتبر الجنيدي، في تصريح إلى «الأخبار»، أن التحرّكات التي يقودها «الانتقالي» «لامثل أبناء الجنوب، بل مصالح وأجندة ومشاريع دول الغزو والاحتلال التي فشلت في ثبيت وجودها العسكري في الجنوب»، مبيّناً «حرص صنعاء على الحوار مع كلّ المكوّنات الجنوبية لإيجاد حلول منصفة للقضية الجنوبية في إطار الوحدة الوطنية». وكان رئيس حكومة صنعاء، عبد العزيز بن حبتور، أشار إلى أن «مشروع الانفصال مشروع بريطاني يجري حالياً بتمويل إماراتي، ويُنفّذ من قبل أدوات محلّية»، مؤكّداً، في تصريح صحا في الأحد، استعداد حكومته لـ«فتح النقاش مع كلّ المكوّنات الجنوبية تحت سقف الوحدة»، ومحدّداً موعد انطلاق الحوار السياسي بـ«رحيل القوات الأجنبية من كلّ الأراضي اليمنية وخاصة المحافظات الجنوبية». وفي الاتّجاه نفسه، أكدّت وزارة الدفاع في حكومة «الإنقاذ» أن «الوحدة الوطنية خطّ أحمر»، معتبرةً أن «ما يحدث من تحرّكات مشبوهة في الجنوب، يأتي في إطار إعاقة جهود السلام والدفع بالوضع نحو الحرب». وحدّرت، في بيان مساء الأحد أيضاً، من أن «فرصة السلام الحالية هي الأخيرة للأعداء، لأنّه في ما بعدها ستكون الكلمة الفصل للقوىّات المسلّحة بمختلف صنوفها وتشكيلاتها»، مجدّدة تأكيد جهوزيّتها لـ«كلّ الخيارات للدفاع عن الوطن ووحدته وسيادته ومنجزاته كافة»، بحسب ما ورد في البيان.

